رويّ الياء

أغلب الحيّزين

ذكر سيف الدولة لأبي العشائر أباه وجده فقال أبو الطيب: [الخفيف]

أَغْلَبُ الْحَيِّزَيْنِ مَا كُنْتَ فِيهِ
وَوَلِيُّ النَّمَاءِ مَنْ تَنْمِيهِ[١]
ذَا الَّذِي أَنْتَ جَدُّهُ وَأَبُوهُ
دِنْيَةً دُونَ جَدِّهِ وَأَبِيهِ[٢]

كفى بك داءً

فارق أبو الطيب سيف الدولة ورحل إلى دمشق وكاتبه الأستاذ كافور بالمسير إليه، فلما ورد مصر أخلى له كافور داراً وخلع عليه وحمل إليه آلافاً من الدراهم فقال يمدحه وأنشده إياها في جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وثلاث مئة (٩٥٧م): [الطويل]

كَفَى بِكَ دَاءً أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَافِيَا
وَحَسْبُ الْمَنَايَا أَنْ يَكُنَّ أَمَانِيَا[٣]

---

(١) الحيز: المكان المحتوي على شيء ما. الولي: الصاحب. تنميه: ترفعه. يُخاطب الشاعر أنه ينتمي إلى أفضل الجانبين، فعشيرته أفضل العشيرتين إذا انتسبتا إلى المفاخر والأنساب، إنه ينتمي إلى قبيلة توارثت الأمجاد عبر الأجيال، وبذلك تغلبت على من سواها من القبائل في مفاخرها. والأمير بمثابة رأسها فلا بدّ أن تسمو بسموّه وترتفع بعزته.

(٢) ورد البيت في: الوساطة بين المتنبي وخصومه: ٩٦. أمالي ابن الشجري ١: ٧٦. دنية: قرباً. يُخاطب الشاعر ممدوحه، ويُوصيه بربيبه من بني قومه، فأبو العشائر بمثابة أبيه وجدّه، فهو تحت جناحه ورعايته وغذي نعمته، فمن الطبيعي أن يكون ولاؤه للأمير، فيه يفتخر وبه يعلو على الأقران.

(٣) ورد البيت في: الوساطة بين المتنبي وخصومه: ١٥٧. الأماني، الواحدة أمنية: ما =